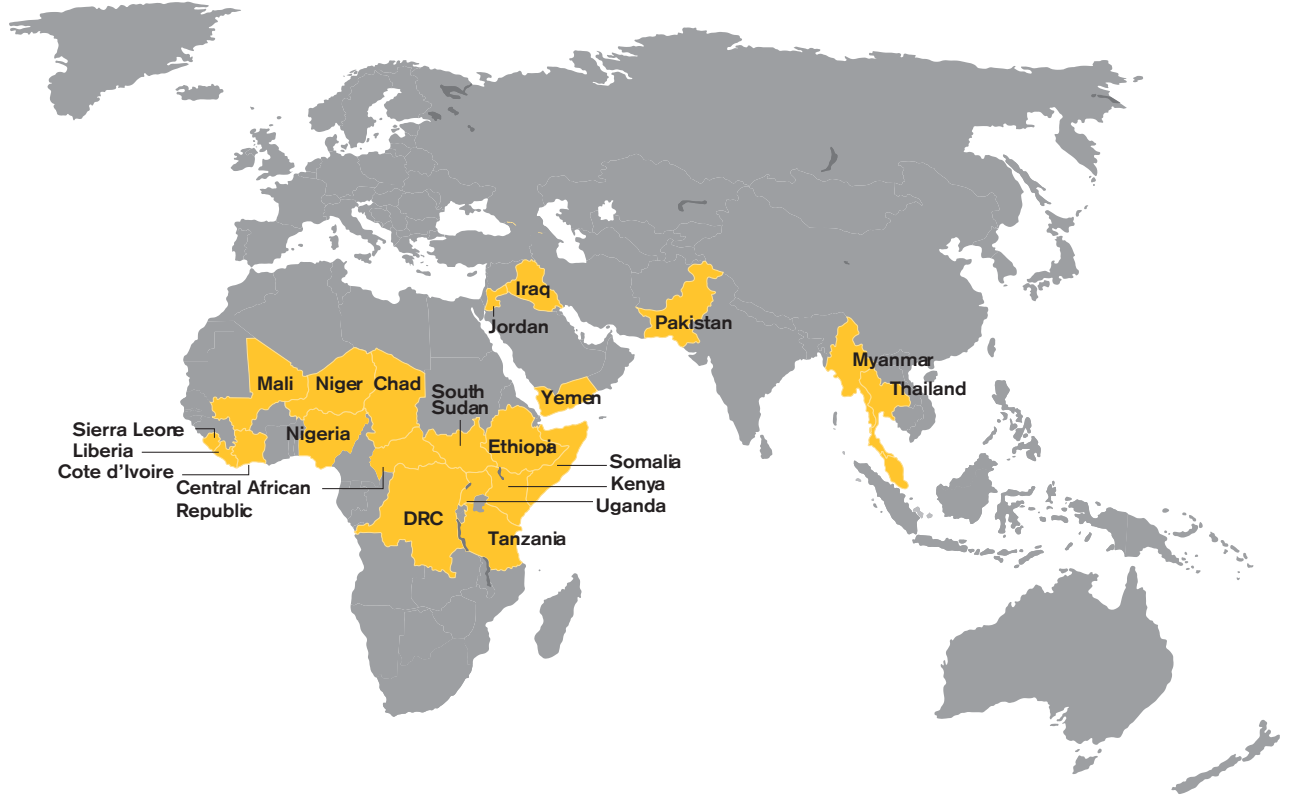




تستجيب اللجنة الدولية للإغاثة (IRC) لأسوأ الأزمات الإنسانية، فهي تنقذ المتضررين، وتعينهم على الأخذ بزمام حياتهم من جديد. تأسست اللجنة في عام 1933 بطلب من العالم الفيزيائي ألبرت أينشتاين بهدف إنقاذ اللاجئين الذين أجبروا على الفرار من الحروب والاضطهاد والكوارث الطبيعية، كما أنها تعينهم على النهوض بحياتهم من جديد. وتعمل اللجنة في أكثر من 40 دولة، وفي 22 مدينة أمريكية حيث تُعيد السلامة والكرامة والأمل لملايين النازحين ممن يكافحون من أجل البقاء. إن اللجنة الدولية للإغاثة تقود الطريق من اليأس إلى الأمل.



نيويورك

International Rescue Committee 122 East 42nd Street
New York, NY 10168-1289
USA

Rescue.org

توصيات لمقدمي الخدمات

لا يوجد أساس طبي لإجراء فحوص العذرية. وعليه فإن فحوص العذرية لا تصلح لتحديد ما إذا كانت المرأة عذراء أم لا. كما أن تلك الفحوص مضرّة بالصحة. ونظراً لكون هذه الفحوصات غير ضرورية طبياً، فمن غير الأخلاقي أن ينفذها أطباء وعاملون صحيون. كمقدم للخدمات الصحية ينبغي عليك أن:

- تتعرف على أحدث الأدلة وأفضل الممارسات وأن تتصرف بناء عليها. عليك أن تتحمل المسؤولية وأن تحمّل زملاءك مسؤولية تجنب الممارسات الضارة والمدفوعة ثقافياً لا طبياً. لا تجرّ فحص العذرية تحت أي ظرف من الظروف.

- تأكد من أن ضحايا الاعتداء الجنسي يتلقين الاحترام، وأنهن ينعمن بالحماية ضد وقوع المزيد من الأذى. إنك مسؤول عن توفير الرعاية السريرية ومعالجة الحالات الطبية، كما أنك مسؤول عن إحالة المرضى إلى القطاعات الأخرى وأن تتعامل مع النتائج التي توصلت إليها وفقاً للمعايير الدولية بمهنية وسرية ورافة. يجب عليك ألا تقرّر ما إذا كان ثمة اغتصاب قد وقع أم لا.

- قدم معلومات صحيحة للمرضى ولمقدمي الرعاية، ولا تعزّز الممارسات الضارة. تواصل مع زملائك ومع المرضى بحرص واحترام، وقدم لهم المعلومات الطبية الدقيقة، بما فيها تبديد المعلومات المغلوطة. شارك في الحوار المفتوح وأخبر الجميع عن مسؤولياتك بوضوح.

- شارك في تصحيح المفاهيم المغلوطة حول موضوع العذرية وغشاء البكارة من خلال البرامج التعليمية والبرامج الأبوية. إن طرح هذا الموضوع ضمن برامج الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين سيؤدي إلى فهم أوسع وأكثر دقة لموضع العذرية والخرافات المحيطة بممارس الجنس عند الإناث.

مقالات ذو الصلة:

Olson, R. M., García-Moreno, C. (2017), Virginity testing: a systematic review Reproductive Health, vol 14:61.

Mazoori, D. (2015), Virginity and Hymen Testing: No Factual, Scientific, or Medical Basis.

Alempijevic, D et al. (2015), Statement on virginity testing; Independent forensic Expert Group.

RFSU, (2010), Vaginal corona; Myths surrounding virginity – your questions answered.

WHO. (2003), Guidelines for medico-legal care for victims of sexual violence.

WHO. (2014), Health care for women subjected to intimate partner violence or sexual violence; A clinical handbook.

UNFPA, (2009), Partnering With Men To End Gender-Based Violence.

"يعدّ فحص العذرية انتهاكاً لحقوق الإنسان. إنه مؤلم للغاية، وهو يضع مقدمي الخدمات في موقف حرج يعارض مسؤولياتهم الطبية، خصوصاً في ضوء العواقب السلبية التي يمكن أن يسببها الفحص. إن المخرج من ذلك كله هو تثبيط تلك الممارسات كلياً."

أوغستين بالوكو، أخصائي سريري.

"اختبار العذرية يتعارض مع "قسم أبقراط" لمزاولة المهن الطبية ومع مبدأ لا ضرر ولا ضرار في الرعاية السريرية. كثيراً ما أتفكر في الصدمة العاطفية والجسدية التي تتعرض لها النساء والفتيات، وفي انعدام الخصوصية والثقة، وكذلك أتفكر في وصمة العار والأذى الجسدي التي تقع على الفتاة التي يظن أنها قد فقدت عذريتها. يجب ألا يكون للعاملين الصحيين دور في مثل هذه العملية."

ليليان كيابي، طبيبة ومستشارة فنية.

"إن العذرية فكرة اجتماعية وثقافية ودينية وأخلاقية، وليس لها تعريف طبي وعواقب قانونية معروفة في العالم الحديث. لا يوجد توصيف بيولوجي للعذرية ولا لفقدانها ولا لاستعادتها. إن مفهوم العذرية محاط بأغاليط كثيرة حول غشاء البكارة."

روبن نياورا، ضابط سريري.

ومن الصدمات النفسية التي تعاني منها الخاضعات لفحص العذرية على المدى الطويل: القلق والاكتئاب وفقدان احترام الذات. كما يتسبب الفحص بأنواع أخرى من العنف الجنساني والعزلة الاجتماعية.

وأخيراً، فقد تم تصنيف فحص العذرية القسري على أنه شكل من أشكال المعاملة اللاإنسانية والقاسية والمهينة، وقد يصنف أيضاً على أنه شكل من أشكال التعذيب. ومن منظور حقوقي، فإن فحص العذرية يعدّ تمييزاً جنسانياً، وعندما يتم الفحص قسراً فإنه يعدّ شكلاً من أشكال العنف الجنسي.

هل يمكن "ترقيع" غشاء البكارة جراحياً لاستعادة العذرية؟

تمارس جراحة غشاء البكارة على نطاق واسع على الرغم من كلفتها المرتفعة، وعلى الرغم من أنها لا تضمن وقوع النزيف عند الجماع لاحقاً. وأحياناً تسبب الجراحة ألماً مزمناً. ويتم ترقيع غشاء البكارة في مرافق القطاع الخاص، ولا تحدث مطلقاً في مرفق عام ما لم يكن هناك مبرر طبي لها، وليس هناك ثمة مبرر.

بدلاً من اللجوء إلى الجراحة غير الضرورية، يجب تقديم المشورة للنساء والفتيات اللواتي يبحثن عن الجراحة. وهذا يتضمن جلسات مع طبيب نسائي أو أخصائي اجتماعي أو أخصائي علاج طبيعى بهدف مناقشة مخاوف المريض، وتعزيز الثقة بالنفس ونفي الشعور بالعار. وحيث أن ذلك غالباً ما يتضمن إشراك أشخاص آخرين ممن تربطهم علاقة بالمرأة، فإنه من المهم تخصيص جلسات مع مستشار اجتماعي أو عامل اجتماعي لمعالجة المخاوف التي قد تواجه الفتيات بشأن العذرية، وذلك للحفاظ على سلامتها ولمعالجة السبب الجذري لسوء فهم المشكلة.

هل يدل فحص غشاء البكارة على وقوع اعتداء جنسي؟

من غير المبرر طبياً الاستدلال على وقوع اعتداء جنسي من خلال فحص غشاء البكارة. وفي المقابل فإن عدم وجود إصابة جسدية لا يدل على أن الاغتصاب لم يقع. إن الإيلاج القسري يضر كثيراً بالأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية. ولذلك فإن ضحايا الاعتداءات الجنسية يعانون من إصابات في الفرج والمهبل، إضافة إلى أجزاء أخرى من الجسد. وأحياناً فإن الإصابات قد تهدد حياة الضحية.

بعد تقديم الرعاية السريرية لضحايا العنف الجنساني، يُطلب من مقدمي الخدمة التصديق على عذرية الضحية أو عدمها! مما يضع مقدم الخدمة في موقف صعب، فهو عالق بين مطالب أفراد العائلة ومطالب السلطات المحلية من جهة، والعمل على مصلحة الضحية من جهة أخرى، وذلك مع اعتبار المعايير الطبية التي تنص على أن اختبار العذرية لا يُعدّ تدخلاً طبياً مبرراً.

لا تقع مسؤولية إثبات وقوع الإساءة الجنسية أو الاغتصاب على عاتق مقدم الخدمة. فإن الاعتداء الجنسي يعدّ مسألة قانونية تثبتها المحاكم المختصة، وما لم يُطلب من العامل الصحي تقديم شهادة مخصصة في المحكمة، فإن مسؤولية المقدم تقتصر على توثيق النتائج السريرية بدقة وموضوعية، وتقديم العلاج والرعاية بناء على التشخيص الطبي للمريض والنتائج السريرية. يجب على مقدمي الخدمات ألا يدلوا باقتراضات أو استنتاجات أو أحكام.

ما الذي ينتج عن فحص البكارة؟

الطريقتان الأكثر شيوعاً لفحص العذرية هما: (1) فحص الغشاء من حيث حجمه والتمزقات التي فيه (2) إدخال أصبعين في المهبل (ويُسمى "فحص الأصبعين"). والنظرية التي يبنّي عليها الفحصان هي أن مظهر الأعضاء التناسلية يمكن أن يثبت ما إذا كان الجماع قد وقع أم لا.

إن فحص الأعضاء التناسلية دون ضرورة يعرض النساء والفتيات إلى الكثير من العواقب الجسدية والنفسية والاجتماعية السيئة. أولاً، تنتهك تلك الفحوصات غير الضرورية سلامة المرأة المفحوصة وخصوصيتها وكرامتها واستقلالها الذاتي. كما أنها تؤدي إلى زيادة التوتر والشعور بالصدمة، خصوصاً بالنسبة لضحايا العنف الجنسي. كما أن فحص العذرية يعتبر قسرياً بطبيعته، وذلك لأن رفض الخضوع للفحص قد يفسر على أنه دليل على الذنب.

وثانياً، فإن لنتائج فحص العذرية عواقب قانونية وجسدية وعاطفية واجتماعية، فإنها قد تحرم الفتاة من الزواج، ومن الحصول على فرص العمل، كما أن نتائج الفحص تتسبب في الشعور بالعار وبجلب العار الأسرة والمجتمع. وتتسبب الفحوصات أيضاً في الحرمان من العدالة عند وقوع حالات الاغتصاب. وقد وقع أن انتحرت بعض النساء عندما أثبتت "الفحص" أنهن لسن عذارى، وأخريات تم الاعتداء عليهن وقتلهن.

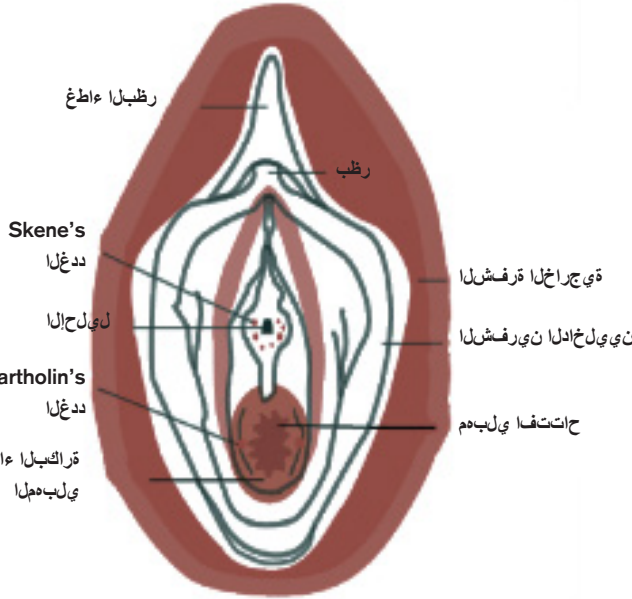
"إن الفحص الطبي للعذرية ليس عملاً أخلاقياً، وتعتبره منظمة الصحة العالمية من أعمال العنف الجنسي ضد السلامة الجنسية للمرأة. في رأيي، ينبغي أن يدرج الفحص ضمن الفحوصات الممنوعة طبياً.

روبن نياورا، ممرض

هل يمكن يمكن لغشاء البكارة أن يهتك؟

كغيره من الأنسجة البشرية، فإن النسيج المهبلي (بما في ذلك غشاء البكارة) يتضرر بسبب الإصابة. والحالات التي يشيع فيها التمزق المهبلي هي حالات الولادة وحالات العنف الجنسي. أما حينما تحدث تمزقات متناهية الصغر في الغشاء فإن النسيج المهبلي ينزف قليلاً ولكنه يشفى بسرعة دون أن يترك النزيف أي أثر.

ويحتوي غشاء البكارة على القليل من الأوعية الدموية، والتي لا تنزف كثيراً حينما يحدث تمزق للغشاء. كما يمكن أن يقع النزف عقب الاختراق المهبلي للمرة الأولى دون أن يلاحظ. وتشير الأبحاث إلى أن ما بين 40-63% من النساء والفتيات ينفين وقوع النزف بعد تجربتهن الجنسية الأولى. وفي المقابل فإن ما يزيد على 50% من اللاتي سبق لهن الجماع لم تتعرض أغشية بكارتهن للتمزق مطلقاً.



حيضوت:RFSU

لا يحتوي غشاء البكارة على نهايات عصبية. ولذلك فمن المرجح أن يكون الألم والنزيف أثناء الجماع ناتجين عن تمزقات في جدار المهبل بسبب الإيلاج القسري أو عدم التريث، لا نتيجة لـ "ثقب" الغشاء.

أما في مرحلة ما قبل البلوغ، فإن غشاء البكارة وكذلك المهبل يكونان أصغر حجماً وأقل مرونة. وبالتالي، يكون التمزق الناتج عن الإيلاج أكثر وضوحاً. أما بالنسبة للنساء والمراهقات، فإن غشاء البكارة يتعدد بما يسمح بالإيلاج المهبلي دون أي تمزق يذكر.

إن قلة من النساء تظهر في أغشية بكارتهن تغيرات بسبب الإيلاج. وفي تلك الحالات، فإن غشاء البكارة يتعافى بشكل طبيعي في غضون أيام دون ظهور أية علامات على الإصابة.

من الصعب جداً حتى بالنسبة للأطباء ذوي الخبرة التفريق بين التشققات التي تظهر على غشاء البكارة الذي تم تعافيه، وبين التشققات السطحية التي تقع بشكل طبيعي على الغشاء. في الغالب لا توجد علاقة بين مظهر غشاء البكارة وبين النشاط الجنسي للمرأة

العذرية

تعتبر العذرية موضوعاً حساساً وذو تاريخ معقد. وعلى الرغم من أن مسألة العذرية تتعلق بالجنسين إلا أن لعذرية الإناث أهمية أكبر لأنها ترتبط في الأذهان بالسلوك الأخلاقي للأُنثى، وبمدى طهارتها وتمسكها بشرفها، كما أنها ترتبط بالقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية المتداولة، وبمدى صلاحية المرأة للزواج.

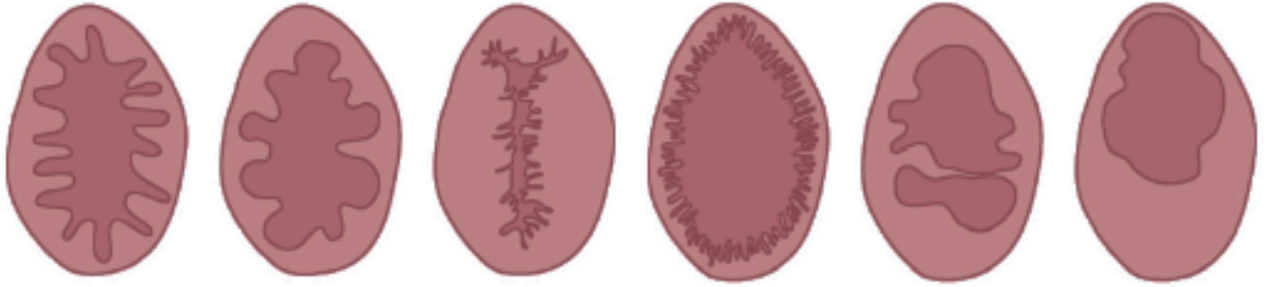
وكثيراً ما يُطلب من مقدمي الخدمات الصحية فحص الفتيات غير المتزوجات للتأكد من عذريتهن، إما كفحص روتيني أو بعد تعرضهن لاعتداء جنسي. وأحياناً يجرى الفحص لتحديد مدى أهلة المرأة للزواج، أو كشرط للتوظيف. كما أن للسلطات القضائية الحق في أمر المرأة بإجراء فحص البكارة.

إن فحص العذرية يخلق حالة من الخوف لدى الإناث، ويتسبب في شعورهن بالعار، وهو وسيلة للسيطرة على الرغبات الجنسية لدى الفتيات، ومعاقبتهم عليها. إنها ممارسة متجذرة في الممارسات التمييزية والذكورية. وبالنسبة لمقدمي الرعاية الصحية، فإن طلب إجراء الفحص يتعارض مع مسؤوليتهم المهنية والتي تستوجب احترام السرية والحصول على الموافقة المستنيرة للمريض.

غشاء البكارة

غالباً ما يُفترض أن غشاء البكارة المهبل، المعروف أيضاً باسم الإكليل المهبل، هو الدليل على عذرية الأنثى، وتوجد العديد من الأساطير والمفاهيم المغلوطة التي تحاك حول غشاء البكارة. والذي يظهر أن غشاء البكارة ليست له وظيفة فسيولوجية محددة أو غرض معين، ويبدو أنه يظل كأحد مخلفات مراحل تطور الجنين.

يقع غشاء البكارة على بعد 1 إلى 2 سم داخل فتحة المهبل، ويُعد جزء من الفرج والأعضاء التناسلية الخارجية، وهو مشابه في مادته لمادة المهبل. ويبدو غشاء البكارة على شكل إكليل متعرج من الأنسجة المخاطية المنطوية، ويكون أحياناً مشدوداً وفي أحيان أخرى يكون مرتخياً. ويختلف غشاء البكارة من حيث شكله وحجمه ولونه ومرونته بحسب عمر الأنثى ومدى نضجها الجنسي والتغيرات التي وقعت لها إضافة إلى مستويات الهرمونات التي تفرزها.



أمثلة لمظهر غشاء البكارة الطبيعي

ولا يوجد دليل طبي يؤيد الاعتقاد السائد بأن غشاء البكارة يحدد ما إذا كان ثمة جماع قد وقع أم لا. بل إن العديد من الدراسات التي أجريت في دول مختلفة تدحض بشكل لا لبس فيه فكرة أن غشاء البكارة يصلح للاستدلال على الحالة العذرية.

المحتويات

العذرية

غشاء البكارة

هل يمكن لغشاء البكارة أن يهتك؟

هل يُستدل على وقوع اعتداء جنسي من خلال فحص غشاء البكارة؟

ما الذي يترتب على إجراء فحص البكارة؟

هل يمكن إعادة تثبيت غشاء البكارة جراحياً؟

توصيات لمقدمي الخدمات

مقالات ذات صلة

وُضع هذا الكتيب من قبل فريق الصحة الإنجابية التابع للجنة الدولية للإغاثة (IRC). وعقب سنوات من التحدث مع مقدمي الخدمات الصحية والحماة، فإننا نهدف إلى تنفيذ الأغاليط المتعلقة بالعذرية النسائية، وإلى تحديد المسؤوليات التي تقع على عاتق مقدمي الخدمات حول فحص العذرية. وتستند المعلومات المقدمة في هذا الكتيب على الأدبيات المنشورة بشأن موضوعه، وعلى التوصيات الدولية بهذا الشأن.

تتقدم اللجنة الدولية للإغاثة بالشكر لموظفيها على مساهماتهم، كما تتقدم بالشكر لـ RFSU في السويد على إطلاعنا على الرسوم التوضيحية التي بحوزتهم.

يحق لأية جهة أن تستخدم هذا الكتيب. لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على بريد: clinicalcare@iawg.net



مفاهيم خاطئة حول العُذرية

دليل مقدمي الخدمات الصحية

كانون ثاني/يناير 2018